(٤٣) ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

سَمِنَ يسْمَنُ سِمَناً: كَثُرَ لَحْمُهُ وشَحْمُهُ، فهو سَمِينٌ، وهي سَمِينةٌ، وجَمْعُهُما سِمَانٌ.

عَجِفَ يَعْجَفُ عَجَفاً: هَزَلَ ونَحُفَ، فهو أَعْجَفُ، وهي: عَجْفاءُ، وجَمْعُهُما عِجَافٌ على غيرِ قياسٍ، لأنَّ «أَفْعَلَ فَعْلاءَ» لا يُجمَعُ على «فِعالٍ»، ولكنَّهُمْ بَنَوْهُ على «سِمانٍ»، والعربُ قد تَبْنِي الشَّيْءَ على ضِدِّهِ كما قالوا «عَدُوَّةٌ» بناءً على «صَدِيقةٍ»، و«فَعُولٌ» إذا كانَ بِمَعْنَى «فاعِلٍ» لا تَدْخُلُهُ الهاءُ (الصِّحَاحُ).

السُّنْبُل: جُزْءُ النَّباتِ الذي يَتكَوَّنُ فيه الحَبُّ. ج سَنابِلُ. وهو اسْمُ جِنْسٍ جَمْعِيٌّ، مُفْرَدُهُ: سُنْبُلَةٌ.

جُمعَتِ «السُّنْبُلَةُ» هنا بالألِفِ والتَّاء مُراعاةً لِـ «بَقَرَات»، وقد جُمِعَتِ جَمْعَ تَكْسيرٍ في قَوْلِهِ تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ﴾ [البقرة: ٢٦١].

يَبِسَ يَيْبَسُ يُبْساً: جَفَّ بعد الرُّطُوبَةِ، فهو يَابِسٌ.

خَضِرَ يَخْضَرُ خَضْراً، وخُضْرَةً: صار أَخْضَرَ، فهو خَضِرٌ، وأَخْضَرُ،

وهي خَضْراءُ ج خُضْرٌ.

المَلَأُ: أشْرافُ القَوْمِ، ج أَمْلاءٌ.

عَبَرَ الرُّؤْيا يَعْبُرُه عَبْراً، وعِبارة: فَسَّرَها. وكذلك عَبَّرَ، والتَّضْعِيفُ لِلْمُبالغَةِ.

البَقَرُ: معروفٌ. وهو اسْمُ جِنسٍ جمعِيٌّ، مفردُها بَقَرَةٌ -بِالتَّاءِ- للذّكَرِ والأُنْثى.

المَلِكُ جمعُه مُلُوكٌ. والنِّسْبَةُ إليه «مَلَكِيٌّ» بفتح اللام، وفُتِحَتِ اللاَّمُ اسْتِيحَاشاً مِنْ تَوَالِي الأَمْثَالِ كَمَا تُفْتَحُ نونُ الحَرْفِ «مِنْ» إذا تَبِعَتْهَا هَمْزَةُ الوَصْلِ لِلسَّبَبِ نَفْسِهِ.

أَفْتَى في المسْألة يُفْتي إِفْتاءً: أعْطَى فيها الفَتْوَى، فهو مُفْتٍ (المُفْتِي). والأمرُ منه: أَفْتِ.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(سَبْعَ بَقَرَاتٍ). معلومٌ أنّ الثَّلاثَةَ والعَشَرَةَ وما بينهما تُثْبَتُ الهاءُ فيها للمذكَّر، وتُحْذَفُ للمؤنَّث، نحو: «ثلاثةُ رِجالٍ، وثلاثُ نِساءٍ». قال تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧].

قال ابنُ مالك:

(٧٢٦) ثَلاثَةً بالتَّاءِ قُلْ لِلْعَشَرَهْ في عَدِّ ما آحادُه مُذَكَّرَهْ

في الـضِّدِ جَـرِّدْ. والمُمَيَّـزَ اجْـرُرِ جَمْعـاً بِلَفْـظِ قِلَّـةٍ في الأَكْثـرِ

(سِمَانٍ) نعتٌ للمعدود، وهو «بَقَرَاتٍ». ويجوز أن يُنْعَتَ العَدَدُ، نحـو: «اشْتَرَيْتُ ثلاثةَ قُمْصانٍ حُمْراً». ومنه قوله تعـالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ [الملك: ٣].

(يَأكُلُهُنَّ) مفعولٌ ثانٍ لـ «رَأَى» الحُلْمِيَّةِ.

(يَأْكُلُهنَّ). ذَكَّر الفعلَ لأَمْرَيْن:

أوّلاً: لِكَوْنِ الفِعْل مَفْصُولاً عن الفَاعِلِ بالمفْعُولِ به. تقـول: «سَـأَلَتْنِي زَيْنَبُ»، ويجوزُ: «سَأَلَنِي زينبُ» بسبب الفصْل. قال ابنُ مالك:

(٢٣٢) وقَدْ يُبيحُ الفَصْلُ تَرْكَ التَّـاءِ في

نَحْـوِ: «أَتَـى القَـاضِيَ بنـتُ الوَاقِـفِ»

ثانياً: لم تُذْكَرْ كلمةُ «البَقَرات» صراحَةً، إنّما ذُكِرَ العَدَدُ «سَبْعٌ عِجَافٌ».

(يَأْكُلُهُنَّ). إذا كانَ مَرْجِعُ الضَّميرِ جمعـاً لِغَـيْرِ العاقِـلِ جـازَ أنْ يكـونَ الضَّميرُ مُؤنَّثاً مُفْرَداً، أو مُؤنَّثاً جَمعاً، نحو: «الـصَّلَوَاتُ الخَمْـسُ أُصـلّيها في المسجد»، أو «أُصلِّيهنَّ». وإليك شواهدَ قرآنيَّةً أُخْرَى لَمجيءِ ضميرِ الإناثِ لجمع غيرِ العاقلِ:

﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ﴾ [البقرة: ١٢٤].

﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [الزُّخْرُف: ٩].

﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأَحْزابُ: ٧٢].

﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ [العَادِيَاتُ: ٤].

(أُخَرَ) ممنوعٌ من الصَّرْفِ. قال تعالى: ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]. وسببُ منعه من الصَّرْف كونُه مَعْدُولاً. ومعنى العَدْل في هذا اللّفظِ أنَّه مؤنَّثُ «آخَر»، وهو على وَزْنِ «أَفْعَلِ» التَّفضيل الذي لا يُجْمعُ ولا يُؤَنَّثُ ما دام نَكِرَةً. تقول: «أنتَ أكْبرُ مِنّي سِنّاً. وإِخْوَتُك أكبرُ مِنّي. وأختُك أكبرُ مني. وأخواتُك أكبرُ منّي». وليسَ كذلك «آخَر» فإنَّه يُجْمَعُ ويؤَنَّثُ، ولا يُذْكَرُ بعدَه «مِنْ». تقول:

- جَاءَ أَحْمدُ وَرَجُلٌ آخَرُ.
- سَافرَ إِخْوَتِي وناسٌ آخَرون.
- غابَتْ آمِنَةُ وطالِبَةٌ أُخْرى.
- ذهبتْ إلى المكْتَبَةِ أَخواتِي وطالِباتٌ أُخَرُ.

فـ«أُخَر» إذاً معدولٌ عن اسْمِ التَّفضيل، فَمُنِع من الصَّرْف.

(يَا أَيُّها الملأ). في نِداءِ ما فيه «الْـ» يُؤْتَى قَبْلَهُ بـ«أيُّ» للمذكَّرِ، وبـ«أَيَّةُ» للمؤنَّثِ. فالمنادَى فيه «أَيُّ» وهو مبنيٌّ على الضَّمِّ، و«ها» حرفُ تَنْبيهٍ، والاسْمُ المحَلَّى بـ«الْـ» صفةٌ لـ«أَيُّ»، وهو مرفوعٌ. ولا تُوصَف «أيُّ» إلاّ بِاسْمِ جِنسٍ

مُحَلَّى بـ«الْـ» كـ«الرَّجل»، أو بموصولٍ مُحَلَّى بـ«الْـ»، أو باسْمِ إشارةٍ، نحو:

- يا أيُّها النَّبيُّ. يا أيُّها النَّاسُ. يا أيَّتُها النَّفْسُ.
- يا أيُّها الذين آمَنوا...
- يا أيُّهَذَا تَعالَ.

يقول ابنُ مالكٍ:

(٥٨٨) و«أيُّها» مَصْحُوبُ «ال» بعدُ صِفَهْ

يَلْـزَمُ بـالرَّفْعِ لَـدَى ذي المعْرِفَـهْ

وَ«أيُّهَـذَا» «أيُّهـا الـذي» وَرَدْ وَوَصْـفُ «أيٍّ» بـسِوَى هـذا يُـرَدّْ

وإذا نُودِيَ عَلَمٌ مُحَلَّى بـ«الْـ» وَضْعاً وَجَبَ حَذْفُه، فتقول في نِداءِ «الْعبَّاس، والفَضْل، والحُسَيْن»: «يا عَبَّاسُ، ويا فَضْلُ، ويا حُسَيْنُ».

(إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيا تَعْبُرونَ). هذا شَرْطٌ حُذِفَ جوابُه. انظر إيضاحاتِ الآية العاشرة.

(للرُّؤْيَا تَعْبُرونَ). هذه لامُ التَّقْوِيَةِ. انظر إيضاحات الآية لـ (١٢).

(٤٤) ﴿قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ ۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

ضَغَثَ الشَّيءَ ضَغْثاً -من باب فَتَحَ- جَمَعَهُ. ومنه الضِّغْثُ وهو قَبْضَةُ حَشِيشٍ مُخْتَلِطٍ رَطْبُها بِيابِسِها. وفي التنزيل:

﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٤٤]، ج أَضْغَاثٌ. وأَضْغاثُ أَحْلامٍ: رُؤىً اخْتَلَطَ بَعْضُها بِبَعْضٍ.

الحُلْمُ والحُلُمُ: ما يَراهُ النَّائِمُ، ج أَحْلامٌ. حَلَمَ يَحْلُمُ حُلْماً، وَحُلُماً: رَأَى في مَنامِهِ رُؤْيا. تقول: «حلمتُ بكذا، وحَلَمْتُهُ» أيضاً. قال الشّاعرُ:

فَحَلَمْتُها وبَنُو رُفَيْدَةَ دُونَها ... لا يُبْعَدَنَّ خَيالُها المَحْلُومُ

عَلِمَ الشَّيْءَ: عَرَفَهُ. وقد يُضَمَّنُ معنى «شَعَرَ» فَيَتَعدَّى حِينئذٍ بالباء. يقال: «فلانٌ عالِمٌ بكذا»، و«فلانٌ أَعْلَمُ النَّاسِ بهذا الأمْرِ».

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلامٍ). هنا «أَضْغَاث» خبرٌ لمبتدأ محذوفٍ، والتقديرُ: «هذه أَضْغاثُ أحلامٍ». والجملة «هذه أَضْغاثُ أَحْلامٍ» في محلِّ نصبٍ، مفعولُ «قالوا».

(٤٥) ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ﴾

شَرْحُ المُفْرَدات:

ادَّكَر ادِّكاراً: تَذَكَّرَ. أصلُه «اذْدَكَرَ» وهو «افْتَعَلَ» من «ذَكَرَ». ثمَّ أُدْغِمَتْ الذَّالُ في الدَّالِ، فأَصْبَحَ «اِدَّكَرَ». واسْمُ الفاعل منه «مُدَّكِرٌ». قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠].

أُمَّةٌ: المراد بها هنا: مُدَّةٌ طَوِيلةٌ، كأنَّ الْـمَعْنَى: الزَّمَنُ الَّـذي تَنْقَـرِضُ في مِثْلِهِ أُمَّةٌ أي جِيلٌ.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(وَقَال الَّذي...). «الَّذي» في محلِّ رفعٍ، فاعـلٌ. والجملـةُ ﴿نَجَا مِنْهُمَا﴾ صِلَةُ الموصُولِ لا محلَّ لها من الإعْرابِ.

(وَادَّكَرَ). مفعولُه محذوفٌ، والتقديرُ: «وَادَّكَرَ يُوسُفَ».

(فَأَرْسِـلُونِ). هـذه نـونُ الوِقَايـةِ، ويـاءُ المـتكَلِّمِ محذوفـةٌ. فأصـلُه «فَأَرْسِلُونِي».

(أَنَا أُنَبِّئُكُم... فَأَرْسِلون). الضَّمِيرانِ «كُمْ» والـواوُ يعـودان إلى المَلِـكِ ومَلَئِهِ. ويجوزُ أنْ يكونَ مَرْجِعُهما المَلِكَ على وَجْهِ التَّعْظِيمِ كما في قولِهِ تعـالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٩].

(٤٦) ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾

شَرْحُ الْمُفْرَدَات:

الصِّدِّيقُ: الكَثيرُ الصِّدقِ؛ الدَّائِمُ التَّصْدِيقِ الّذي يُصَدِّقُ قولَه بِالعَمَـل.

وهو على وزن «فِعِّيلٍ»، ومِمَّا جَاءَ على هذا الوَزْنِ: خِرِّيجٌ، وسِكِّيتٌ، وَفِسِّيقٌ، وسِكِّيرٌ.

رَجَعَ يَرْجِعُ رُجُوعاً، ورُجْعَى: عَادَ كما في هذه الآية، وكما في قولِهِ تعالى: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ [الفجر: ٢٧-٢٨].

ورَجَعَ يَرْجِعُ رَجْعاً: أَعَاد، وهو مُتَعَدٍّ. ومنه قوله تعالى: ﴿فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ [طه: ٤٠]، وقولـه تعـالى: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ [الطّارق: ٨].

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(يَعْلَمُونَ) مَفْعُولُه محذوفٌ، وتقديرُه: «حَقيقةَ الرُّؤيا».

(٤٧) ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

زَرَعَ الحَبَّ يَزْرَعُ زَرْعاً، وزِرَاعةً: بَذَرَهُ، فهو زَارِعٌ، ج زُرَّاعٌ.

دَأَبَ في العَمَل يَدْأَبُ دَأْباً -بسكونِ الهمزة، وتُحَرَّكُ- ودُؤُوباً: جَدَّ وَتَعِبَ، فهو دَائِبٌ.

حَصَدَ الزَّرْعَ يَحْصُدُ -من بابَيْ ضرب ونصر-: حَصْداً، وحَصَاداً: قَطَعَهُ

بِالمِنْجَل، فهو مَحْصُودٌ، وحَصِيدٌ.

وَذِرَ الشَّيءَ يَذَرُهُ: تَرَكَه. أُمِيتَ مَاضِيهِ ومَصْدرُهُ. ولا يُسْتَعْمَلُ منه اسْمُ الفاعلِ. وإذا أريدَ الماضي قِيلَ «تَرَكَ».

في التنزيل: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ [المدّثر: ١١]، وفي السورة نَفْسِهَا (الآية ٢٨): ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾.

إيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(تَزْرَعُونَ) إخْبارٌ في معنَى الأمْرِ كَقَوْلِهِ تعالى: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الصّف:١١]. فمعنى ﴿تَزْرَعُونَ﴾: «اِزْرَعُوا».

(دَأَباً) أي «دَائِبِينَ». حقُّ الحَالِ أنْ يكونَ وَصْفاً، نحو: «جِئْتُ ماشِياً». وقد يَقَعُ المصدرُ حالاً، نحو: «جِئْتُ مَشْياً». وهذا غيرُ مَقِيسٍ.

مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ والجُمْهورِ أنَّ المصْدَرَ نَفْسَهُ حالٌ، وَذَهَبَ الأخْفَشُ والمُبَرِّدُ إلى أنَّ المصدرَ مفعولٌ مطلقٌ لِفعْلٍ مُقَدَّرٍ، وهو الحالُ.

فقولنا: «جِئْتُ مَشْياً» تقديرُه عندَهما: «جئتُ أَمْشِي مَشْياً»، فـ«أَمْشِي» حالٌ، و«مَشْياً» مفعولٌ مطلقٌ. فتقديرُ الكلامِ في الآية عندهما: «تَزْرَعُونَ تَدْأَبُونَ دَأَباً».

ومِمَّا وَقَعَ فيه المصدرُ حالاً:

○ ﴿فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٥].

○ ﴿ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾ [البقرة: ٢٦٠].

قال ابنُ مالكٍ:

(٣٣٧) وَمَصْدَرٌ مُنكَّرٌ حالاً يَقَعْ بِكَثْـرَةٍ كـ «بَغْتَـةً زَيْـدٌ طَلَـعْ»

(فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ...). «مَا» هُنا شَرْطِيَّةٌ، وجوابُ الشَّرطِ «ذَرُوهُ». اِقْتَرَنَ بالفَاءِ لأنَّه فِعْلٌ طَلَبيّ.

(فِي سُنْبُلِهِ). لم يَقُلْ: «في سَنابِلِهِ» لأنَّ «السُّنْبُل» اسْمُ جِنْسٍ جَمْعِيٌّ.

(إلاَّ قَليلاً مِمَّا تأْكُلونَ). «قليلاً» مُسْتَثْنًى جاءَ بعدَ كلامٍ تامٍّ مُوجَبٍ، وحُكْمُهُ وُجُوبُ النَّصْبِ.

«الكلامُ التَّامُّ» هو الذي ذُكِرَ فيه المُسْتَثْنَى مِنْهُ، وهو هنا الهاء في «فَذَرُوهُ».

والمرادُ بـ «المُوجَب» ما خلا من النَّفْيِ والنَّهْيِ والاسْتِفْهَام.

وإليك أمثلةً لِلْمُسْتَثْنَى الواقِعِ بعدَ كلامٍ تامٍّ مُوجَبٍ:

○ حَضَرَ الطُّلابُ كُلُّهم إلاّ إبراهيمَ.

○ يَغْفِرُ اللهُ الذُّنُوبَ كلَّها إلاّ الشِّرْكَ.

○ سافَرْتُ إلى البِلادِ الأسْيَوِيَّةِ كُلِّهَا إلاّ اليَابَانَ.

(مِمَّا تأْكُلُونَ). الجملةُ «تأكلون» صِلَةُ الموصُولِ، والعائِدُ محذوفٌ، والتقدير «مِمَّا تَأْكُلُونَهُ».

(٤٨) ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

شَدَّ الشَّيءُ يَشِدُّ -من باب ضرب- شِـدّةً: قَـوِيَ، فهـو شَـدِيدٌ، وهـي شَديدةٌ، وجمعُهما شِدادٌ. والمراد بـ﴿سَبْعٌ شِدَادٌ﴾: سَبْعُ سِنينَ مُجْدِباتٍ.

وَشَدَّ الشَّيءَ يشُدُّه -من باب نصر- شَدّاً: أوْثَقَه. ومنه شَدُّ الرِّحالِ.

قَدَّمَ الشَّيْءَ: جَعَلَه أَمامَه. هَيَّأه قَبْلَ حُلُـولِ وَقْتِـهِ. والمـرادُ بِـ﴿مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ﴾: ما ادَّخَرْتُمْ مِنْ أَجْلِهنَّ.

أَحْصَنَ الشَّيءَ: صَانَه. والمرادُ بـ «الإِحْصان» هنا: الإِحْـرازُ والادِّخـارُ بِوَضْعِ الحُبُوبِ في الحِصْن، وهو المَطْمُورة.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(يَأكُلْنَ). أَسْنَدَ الفِعْلَ إلى زَمانِ حُصُولِهِ. والمراد: يُؤْكَلُ فِيهِنَّ، وهو كما قال الشَّاعِرُ:

نَهَـارُكَ يـا مَغْـرورُ سَـهْوٌ وغَفْلَـةٌ وَلَيْلُـكَ نَـوْمٌ، والـرَّدَى لَـكَ لازِمُ

فَوَصَفَ النَّهارَ بالسَّهْوِ والغَفْلَةِ، واللَّيـلَ بـالنَّومِ. وإنَّـما يُـسْهَى في هـذا ويُغْفَلُ فيه؛ ويُنامُ في هذا. (الطَّبَرِيّ).

(يَأكُلْنَ... لهنَّ). انظر إيضاحات الآية الـ (٤٦).

(قليلاً) مُسْتَثْنًى. انظُرْ ما مَرَّ في الآية السّابقة.

(مِمَّا تُحْصِنُونَ). العائدُ محذوفٌ، والتقديرُ: «مِمَّا تُحْصِنُونَهُ».

(٤٩) ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

العَامُ: الحَوْلُ ج أَعْوامٌ. والفَرْقُ بَيْنَ السَّنَةِ والعَامِ أنَّ السَّنَةَ مِنْ أَيِّ يـومٍ عَدَدْتَهُ إلى مِثْلِهِ، وقد يكونُ فيها نِصْفُ الصَّيْفِ ونِصْفُ الشِّتَاءِ.

والْعَامُ لا يكونُ إلاّ صَيْفاً وشِتَاءً مُتَوالِيَيْنِ. (المِصْباحُ المنيرُ).

الغَيْثُ: المَطَرُ، وقد غَاثَ الغَيْثُ الأرْضَ أي أَصَابَها، وغَاثَ اللهُ الـبلادَ يَغِيثُها غَيْثاً، وغِيثَتِ الأرْضُ تُغَاثُ غَيْثاً، فَهِيَ أَرْضٌ مَغِيثَةٌ، ومَغْيُوثَةٌ.

فـ﴿فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ﴾ معناهُ: «يُعْطَوْنَ فيه المَطَرَ».

المرادُ بِـ «يَعْصِرُونَ» أنَّ النَّاسَ يَعْصِرونَ العِنَبَ خَمْراً، والسِّمْسِمَ دُهْنـاً، والزَّيْتُونَ زَيْتاً، وهو كِنايةٌ عن الخِصْبِ.

إيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وفِيهِ يَعْصِرُونَ). هاتان الجُمْلَتَانِ نَعْتانِ لـ «عَام».

(يَعْصِرُونَ). حُذِف المفعولُ به للْعِلْمِ بهِ.

(٥٠) ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾

شَرْحُ المُفْرَدات:

الرَّسُولُ: المُرسَلُ ج رُسُلٌ. وهو هُنا بِمَعْناهُ اللُّغَوِيِّ، أي المُرْسَلُ مِن قِبَلِ المَلِكِ.

البَالُ: الحَالُ. يقال: «ما بَالُ فُلانٍ»؟ قال تعالى: ﴿فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ﴾ [طه: ٥١].

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(ائْتُونِي). الأمْرُ من «أَتَى يَأْتِي»: «ايْتِ». أصلُه «اِئْتِ» مثل «اِرْمِ» و«اِمْشِ». أبْدِلَت الهمزةُ الثَّانيةُ في «اِئْتِ» ياءً لسُكونِها وكَسْرِ الهمزةِ الأولى (إِئْـ ← إي). ومعلومٌ أنَّه إذا اجْتَمَعَ في كَلِمَةٍ هَمْزَتَانِ أولاهما مُتَحَرِكَةٌ والأخرى ساكِنَةٌ وَجَبَ إِبْدالُ الثّانِيَةِ مَدَّةً تُجانِسُ حركةَ الأولى، نحو:

- ✓ أَأْمَنَ ← آمَنَ.
- ✓ أُؤْمِنُ ← أُومِنُ.
- ✓ إِئْمان ← إِيمان.

وفي «وَأْتِ» و«فَأْتِ» تَعُودُ الهمزةُ الثّانِيةُ لِزَوَال الأولَى. وكذلك في قَوْلِهِ تَعالَى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓ﴾.

(أَتَى بِكَذا) أَيْ أَحْضَرَهُ. وهذه «باءُ التَّعْدِيةِ». تقول: «أَتَيْتُ بِالكِتَـابِ، ولم آتِ بِالدَّفْتَر».

وكذلك «ذَهَبَ بِكَذا» أيْ أَخَذَه. تقول: «ذَهَبْتُ بالمَريضِ إلى الطَّبيبِ». قال تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا۟ بِهِۦ﴾.

(٥١) ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ ۚ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدات:

الخَطْبُ: سَبَبُ الأمْرِ؛ والشَّأن. تقول: «ما خَطْبُكَ؟» ج خُطُوبٌ.

حَصْحَصَ الشَّيْءُ حَصْحَصَةً: بانَ وظَهَرَ.

السُّوءُ: كلُّ مَا يَقْبُحُ.

إيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(إِذْ رَاوَدْتُنَّ). «إِذْ» ظَرْفٌ لِحَدَثٍ ماضٍ، وتُضافُ إلى جملةٍ فعليّةٍ ماضوِيَّةٍ أو مُسْتَقْبَلِيَّةٍ، أو جُمْلةٍ اسْمِيَّةٍ كما في قَوْلِهِ تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ

نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠].

وقد تُحذفُ الجملةُ، فيُعوَّضُ منها بِتَنْوِينِ «إِذ»، وتُكْسَرُ الـذّالُ لالْتِقـاءِ الـسَّاكِنَيْنِ، نحـو: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِىَ ۞ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ۞ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ۞ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ۞ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ﴾ [القِيَامَة: ٢٦-٣٠].

تقول: «شَكَكْتُ في أمْرِهِ إِذْ دَخَـلَ المـسْجِدَ، وإِذْ هُـوَ في الـصَّلاة. وقـد تَحَوَّلَ شَكِّي إلى يَقِـينٍ إِذْ أَرَى مُـسَجِّلاً في جَيْبِـهِ. حِينئِـذٍ اتَّـصَلْتُ بالـشُّرْطَةِ وبَلَّغْتُ عَنْهُ».

(الآنَ) ظَرْفٌ للْوَقْتِ الحاضِرِ. وهو مَبْنيّ على الفَتْحِ في مَحلِّ نَصْبٍ.

(الآنَ حَصْحَصَ الحَقُّ). تَقْديمُ ما حَقُّهُ التَّأخِيرُ يُفيدُ التَّوْكيدَ.

(مِنْ سُوءٍ). هذه «مِن» الزَّائِدَةُ.

(٥٢) ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدات:

الخِيانَةُ: مُخالَفةُ الحَقِّ بِنَقْضِ العَهْدِ في السِّرِّ. يقـال: خَانَـهُ في كـذا يَخُونُـهُ خَوْناً، وخِيانَةً، ومَخَانَةً، فهو خَائِنٌ ج خانَةٌ (مثل بَائِعٍ وباعَة، وَسَيِّدٍ وسَادَة)، وخُوَّانٌ، وخَوَنَةٌ.

يُقال: خَانَ فُلاناً، وخَانَ أَمَانَةَ فُلانٍ. ففي التنزيل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٢٧].

هَدَاهُ الطَّريقَ يَهْديهِ هِدايَةً: عَرَّفَهُ إِيَّاها. يتعدَّى بنَفْسِهِ، وباللامِ، وبـ «إلى». قال تعالى:

(أ) مثالُ التَّعْدِيَة بِنَفْسِهِ:

- ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦].
- ﴿وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ﴾ [البلد: ١٠].

(ب) مثالُ التَّعْدِيَةِ باللامِ:

- ﴿وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا﴾ [الأعراف: ٤٣].
- ﴿بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ أَنۡ هَدَىٰكُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ﴾ [الحُجُرات: ١٧].

(ج) مِثالُ التَّعْدِيَةِ بِـ «إلى»:

- ﴿وَٱهۡدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ﴾ [ص: ٢٢].
- ﴿قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [الأنعام: ١٦١].

ومعنى قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي كَيۡدَ ٱلۡخَآئِنِينَ﴾ أي لا يُنَفِّذُهُ ولا يُسَدِّدُهُ.

الغَيْبُ: كلُّ ما غَابَ عَنْكَ. ﴿أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ أي في غِيابِهِ.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(ذَلِكَ لِيَعْلَمَ...). هذا قولُ يوسُفَ عليه السّلام. يُشِيرُ بـ «ذلك» إلى ما

فَعَلَهُ من رَدِّ الرَّسولِ، وَطَلَب المِلكِ التَّثَبُّتَ مِمَّا أُشِيعَ عنه.

وفاعلُ «يَعْلَمَ» ضميرٌ مُسْتَتِرٌ يعودُ على العَزيزِ.

(لِيَعْلَمَ). هذه لامُ التَّعْلِيل. الفعْلُ المُضارعُ الواقِعُ بعدَها منصوبٌ بـ «أَنْ» مُضمَرَةً جَوازاً. تقول: «تَعَلَّمْتُ اللُّغَةَ العَرَبيَّةَ لأَفْهَمَ القرآنَ الكريمَ»، ويجوزُ «لِأَنْ أَفْهَمَ». جاء في الحديث: «قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ» بإثْباتِ «أَنْ»، وفي موضعٍ آخَرَ منَ الحديثِ نَفْسِهِ: «ولِكَنَّكَ تَعَلَّمْتَ العلْمَ لِيُقَالَ عالِمٌ». [رواه مسلم في الإمارة ١٥٢].

ولا يجوزُ حذْفُ «أَنْ» بعدَها إذا اقْتَرَنَ الفِعْلُ بـ «لا» النَّافِيَةِ، نحو: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ [البقرة: ١٥٠]. تقول: «كتَبْتُ عُنْوانَكَ في المُفَكِّرَةِ لِئَلاَّ أَنْسَى».

قال ابنُ مالِكٍ:

(٦٨٢) وبَيْنَ «لا» ولامِ جَرٍّ الْتُزِمْ إِظْهَارُ «أَنْ» ناصِبَةً. وإِنْ عُدِمْ «لا»، فـ «أَنْ» اعْمِلْ مُظْهِراً أَوْ مُضْمِرَا

وبعدَ نَفْيٍ «كانَ» حَتْماً أُضْمِرَا

(أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ). هذه «أنَّ» المصْدَرِيَّةُ. والجملة في محلِّ نَصْبٍ، مفعولٌ به لـ «يَعْلَمَ».

(بالغَيْبِ). الباءُ هنا تُفيدُ الظَّرْفِيَّةَ كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ [آل عمران: ١٢٣]، أيْ «في بَدْرٍ».

(٥٣) ﴿۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

بَرِئَ فُلانٌ من الدَّيْنِ والعَيْبِ والتُّهْمَةِ يَبْرَأُ بَراءَةً: خَلَصَ وخَلاَ، فهو بَرِيءٌ. وبَرَّأَهُ من العَيْبِ أو الذَّنْبِ أَوِ التُّهْمَةِ تَبْرِئَةً: قَضَى بِبراءَتِهِ.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْ ۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا﴾ [الأحزاب: ٦٩].

رَحِمَهُ يَرْحَمُهُ رَحْمَةً، ورُحْماً، ومَرْحَمَةً: رَقَّ لَهُ وعَطَفَ عليه، فهو راحِمٌ، واسْمُ المبالَغَةِ رَحيمٌ ج رُحَماءُ.

النَّفْس: (١) مَعْنًى في الإنْسانِ به التَّمْييزُ والإدْراكُ والإحْساسُ لِمَا يُحيطُ بِهِ. (٢) ذاتُ الشَّيء، كما في قولنا: قَتَلَ فُلانٌ نفسَه.

وهي مؤنَّثة. ج نُفُوسٌ، وأَنْفُسٌ.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي). «مَا» تُخَلِّصُ المُضارِعَ للْحال.

(أَمَّارَةٌ). هذه صِيغَةُ مُبالَغَةِ اسْمِ الفَاعِل من «أَمَرَ».

(إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي). «مَا» مُسْتَثْنًى، وحُكمُه وُجُوبُ النَّصْبِ إذ جَاءَ بعدَ

كلامٍ تامٍّ مُوجَبٍ، والمُسْتَثْنَى مِنْهُ «النَّفْسِ». وتقدير الكلامِ: «كُلُّ نَفْسٍ تَـأْمُرُ صَاحِبَهَا بالسُّوءِ إلاّ ما رَحِمَهُ رَبِّي».

(رَحِمَ...). هذه الجُمْلـةُ صِـلَةُ المَوْصُـولِ لا مَحَـلَّ لهـا مـن الإعـراب. والعائِدُ مَحْذوفٌ، والتّقديرُ: «ما رَحِمَهُ رَبِّي».

(غَفُورٌ) على وزنِ «فَعُول»، وهو مِنْ صِيَغِ مُبالَغَةِ اسْمِ الفاعِـل، نحـو: شَكُوز، وعَبُوس، ودَؤُوب.

(٥٤) ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾

شَرْحُ المُفْرَدات:

اسْتَخْلَصَ فُلاناً اسْتِخْلاصاً: جَعَلَهُ خالِصاً له وخَاصّاً بِهِ.

كَلَّمَهُ تَكْلِيماً: وَجَّهَ الحَديثَ إليه.

مَكُنَ فلانٌ عند السُّلْطانِ مَكانَةً -مثل ضَـخُمَ ضَـخَامَةً- عَظُـمَ عنـدَهُ وارْتَفَعَ، فهو مَكِينٌ ج مُكَنَاءُ.

أَمِنَهُ على الشَّيء: ائْتَمَنَه، فهو أَمِينٌ ج أُمَناءُ. انظر الآية الـ (١١).

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(أَسْتَخْلِصْهُ) فِعْلٌ مضارعٌ مجزومٌ بِالطَّلَب.

(اليَوْمَ لَدَيْنَا). «اليَوْمَ» ظَرفُ زَمَانٍ، و«لَدَيْنا» ظرف مكانٍ.

(مَكِينٌ أَمِينٌ) خَبَرانِ لـ «إِنَّ».

قال ابنُ مالك:

(١٤٢) وَأَخْبَرُوا بِـاثْنَيْنِ أَوْ بِـأَكْثَرَا عَنْ وَاحِـدٍ كَـ «هُـمْ سَرَاةٌ شُـعَرَا»

قال ابنُ عقيل: اختلف النَّحْوِيُّون في جَوازِ تَعَـدُّدِ خَـبَرِ الْمُبْتَـدَأِ الواحـدِ بِغَيْرِ حَرْفِ عَطْفٍ، نحو: «زَيْدٌ قَائمٌ ضاحِكٌ». ذَهَـبَ قـومٌ مـنهم المـصّنِّف -إلى جَوازِ ذلك سَواءً كان الخبرانِ في معنَى خبرٍ واحدٍ، نحـو: «هـذا حُلْـوٌ حامِضٌ» أي مُزٌّ، أم لَمْ يَكُونَا كذلك كالمِثالِ الأوَّلِ.

وَذَهَبَ بعْضُهُمْ إِلى أَنَّه لا يَتَعَدَّدُ الخبرُ إلاَّ إذا كانَ الخبرانِ في مَعْنَى خـبرٍ واحدٍ. فإنْ لم يكونا كذلك تَعَيَّنَ الْعَطْفُ. فإن جاءَ مِـنْ لِـسانِ العَـرَبِ شَيْءٌ بِغَيْرِ العَطْفِ قُدِّرَ له مُبْتدأٌ آخَـرُ كقولِـهِ تعـالى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ۝ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾ [البروج: ١٤-١٥].

(٥٥) ﴿قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾

شَرْحُ الْمُفْرَدَات:

الخِزانَةُ -بالكَسْرِ-: مَكَانُ الخَزْن، ج خَزَائِنُ. خَزَنَ الشَّيْءَ يَخْزُنُـهُ خَزْنـاً -من باب نَصَرَ-: جَعَلَهُ في خِزَانَةٍ، فهو خَـازِنٌ ج خَزَنَـةٌ، والـشَّيْءُ مَخْـزونٌ، وخَزِينٌ.

حَفِظَ الشَّيْءَ يحْفَظُهُ حِفْظاً: صَانَهُ وحَرَسَهُ؛ مَنَعَهُ من الـضَّيَاع والتَّلَـفِ، فهو حَافِظٌ، وَحَفِيظٌ.

جَعَلَ: صَيَّر. ﴿ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ﴾ أي: «وَلِّني خَزَائِنَ أَرْضِكَ».

إيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(الأَرْض). الألِفُ واللامُ هنا لِلْعَهْدِ الذِّهْنِيّ. والمُرادُ بِهـا أرضُ مِـصْرَ. انظر إيضاحات الآية الأولَى.

(اجْعَلْنِي...). «جَعَلَ» مـن أفْعـال التَّحْويـل، وَيَتَعَـدَّى إلى مفعـولَيْن. المعفولُ الأوَّلُ ياءُ المتكَلِّم، والثَانِي شِبْهُ الجملةِ «على خَزَائنِ الأرضِ». انظـر إيضاحات الآية الـ(١٥).

(عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ). «خَزَائِنُ» ممنوعٌ من الـصَّرْفِ لكونِـهِ عـلى وَزْنِ مُنْتَهَى الجُمُوعِ، وجُرَّ بِالكَسْرَةِ لِكَونِهِ مُضَافاً.

(عَلِيم) على وزن «فَعِيل» وهو من صِيَغِ مُبالَغَـةِ اسْـمِ الفاعـل، نحـو: سَميع، ورَحيم.

إضاءة تفسيريَّة

لا يُفْهَمْ من قولِ يوسفَ عليـه الـسلامُ: ﴿ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ﴾ أنه يطلبُ المَنْصِبَ، وهو مَنْهِيٌّ عنه، إنما يدُلُّ عليه السلامُ المِلكَ على المجـالِ الذي يُتْقِنُهُ ويُجِيدهُ بعد أن تَيَقَّنَ أنْ لا مَفَرَّ له مِـنْ كونِـه مُسْتَـشَاراً للملـك، وهذا مُقْتَضَى النَّصِيحة المَأْمُورِ بِها في قَوْلِهِ ﷺ: «الدِّينُ نَـصِيحَةٌ»، وهـذا مـا

ينبغي أنْ يفعَلَهُ مَنْ يُعْرَضُ عليه منْصِبٌ.

(٥٦) ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

بَـوَّأَ فُلاناً مَنْزِلاً، وفي مَنْزِلٍ: أنْـزَلَـهُ. قـال تعـالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾ [العنكبوت: ٥٨].

وَتَبَوَّأَ المكانَ، وبِالمكانِ: نَزَلَهُ وأَقَامَ بِهِ. قـال تعـالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ [الحشر: ٩].

كَأَنَّ «تَبَوَّأَ» ضُمِّنَ في هذه الآية مَعْنَـى «تَمَكَّـنَ»، ومِـنْ ثَـمَّ قِيـلَ «يَتَبَـوَّأ مِنْهَا» أي يَتَمَكَّنُ منها. وكذلك في قولـه تعـالى: ﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾ [الزُّمر: ٧٤].

شَاءَ الأمْرَ يَشَاؤُهُ شَيْئاً: أَرادَ. والاسْم منه: مَشِيئَةٌ.

أَصَابَ الشَّيْءَ إِصَابَةً: أَدْرَكَه.

ضَاعَ الشَّيْءُ يَضِيعُ ضَياعاً -بالفتح-، وضَيْعَةً: فُقِدَ وَأُهْمِلَ، فهو ضَائِعٌ. ويَتَعَدَّى بالهَمْزِ والتَّضْعِيف.

الأَجْرُ: الثَّوابُ. عِوَضُ العَمَـل والانْتِفـاع ج أُجُـورٌ. أَجَـرَهُ اللهُ يَـأْجُرُ -من بابَيْ ضرب ونصر- أَثابَه.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(حَيْثُ يَشَاءُ). «حَيْثُ» ظرفُ مَكانٍ مَبْنِيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ نَصْبٍ على الظَّرْفِيَّة. تقول: «اِذْهَبْ حَيْثُ ذَهَبَ أَخُوكَ». وهي تُلازِم الإضافةَ. تُـضافُ إلى الجملتين الفِعْلِيَّةِ والاسْمِيَّةِ نحو:

- اُسْكُنْ حَيْثُ يَسْكُنُ أبواكَ.
- اِجْلِسْ حَيْثُ زُمَلاؤُكَ جالِسون.

وتدخلُ عليها «مِنْ» الجَارَّةُ، نحـو: «لِمَ خَرَجْـتَ مـن حيـثُ كُنْـتَ؟». وفـــي التنزيــل: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٩].

(مَنْ نَشاءُ). العَائدُ هنا محذوفٌ، والتّقدير: «مَنْ نَشاؤُهُ».

(٥٧) ﴿وَلَأَجْرُ ٱلْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

اتَّقَى اللهَ: خَافَ عِقَابَه فَتَجَنَّبَ ما يَكْرَهُهُ. أصلُه «اِوْتَقَى» لأنَّه «اِفْتَعَـلَ» مِن «وَقَى». إذا نُقِلَ ما فاؤُهُ وَاوٌ إلى باب «اِفْتَعَلَ» اِنْقَلَبَتِ الوَاوُ تاءً وأُدْغِمَتْ في تاءِ «افْتَعَلَ»، نحو:

وَصْفَ ← اتَّصَفَ.

وَحَدَ ← اتَّحَدَ.

وَعَظَ ← اتَّعَظَ.

وَصَلَ ← اتَّصَلَ.

(٤) المجموعة الرّابعة من التّمارين

(١) استخرج من الآيات الـمَدْرُوسةِ:

١) فعلاً مضارعاً جُزِمَ بالطَّلَب.

٢) اسْماً ممنوعاً من الصَّرف جُرَّ بالكسرة، واذْكر السَّبَبَ.

٣) ظَرْفَيْن أحدُهما للزَّمَانِ والآخَرُ لِلْمكَانِ.

٤) عدداً نابَ عن الظَّرف.

٥) فِعْلاً رُباعيّاً.

٦) مصدراً وَقَعَ حالاً.

٧) مُنادًى حُذِفَ منه حرفُ النِّداء.

٨) نونَ النِّسوةِ جاءت للعاقِلات، وأخرى لجَمْع غيرِ العاقلِ.

٩) ثلاثةَ أمثلةٍ لِلْمُسْتَثْنَى جاء بعد كلامٍ تامٍّ مُوجَبٍ.

١٠) صِلَةَ الموصول حُذِفَ منها العائدُ.

١١) فِعْلاً لا يُسْتَعْمَلُ مَاضِيهِ.

١٢) اسمَ جِنْسٍ جَمْعِيّاً.

١٣) ثلاثاً من صِيَغِ مُبالَغَةِ اسْمِ الفاعِل.

١٤) «مِنْ» الزّائدةَ.

١٥) «مِنْ» التَّبْعِيضيَّة.

١٦) فِعْلَيْنِ من باب «فَعَّلَ» يُفيدُ التَّضْعِيفُ في أحدهما المبالغَةَ، وفي الآخَرِ التَّعْدِيَةَ.

١٧) الألِفَ واللامَ لِلْعَهْدِ الذِّهْنيّ.

١٨) خبراً حُذِفَ مبتدؤُه.

١٩) ظَرْفَيْنِ يُضَافَانِ إلى الجملة وُجُوباً.

٢٠) اسمَ تفضيلٍ لم يأتِ على وزن «أفْعَلَ».

٢١) مُضارِعاً جاءَ بِمَعْنَى الأمْر.

(٢) ما نوعُ كلِّ لامٍ فيما يأتي:

١) ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾.

٢) ﴿وَلَأَجْرُ ٱلْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ﴾

٣) ﴿وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾.

٤) ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾

(٣) ما أصلُ «ادَّكَرَ» و«اتَّقَى»؟

(٤) لِمَاذا جُمِعَ «أعْجَفُ» على «عِجَافٍ» وحَقُّهُ أن يُجْمَعَ على «عُجْفٍ»؟

(٥) لماذا جُمِعتْ «السُّنْبُلَةُ» على «سُنْبُلاتٍ» في قوله تعالى: ﴿وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ﴾، وعلى «سَنَابِلَ» في قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾؟

(٦) يأتي «رَجَعَ» لازِماً ومُتَعدِّياً. هاتِ شاهداً لهما من القرآن الكريم، واذكُر مصدرَ كُلِّ واحدٍ منهما.

(٧) أَدْخِلِ الأمرَ مِنْ «أَتَى» في جملتين تكون همزتُه مُسَهَّلةً في الأولى،

ومُحَقَّقَةً في الثَّانية.

(٨) متى يَجِبُ إِثْباتُ «أَنْ» بعد لامِ التَّعْليل؟ ومتى يجوزُ؟

(٩) هاتِ شواهِدَ من القرآن الكريم لِتَعدِّي «هَدَى» بنَفْسِهِ، وباللام، وبـ«إلى».

(١٠) هاتِ مفردَ الأسماءِ الآتية:

سِمان. خُضْر. أَحْلام. أَضْغاث. سُنْبُلات. خَزائِن. شِداد.

(١١) هاتِ جمعَ الأسماء الآتية:

عَام. رَسول. نَفْس. مَكين. أَمين. أَجْر. سُنْبُل. خَطْب. مَلِك.

(١٢) هاتِ المضارع والمصدر من الأفعال الآتية:

عَبَرَ. نَجَا. زَرَعَ. حَصَدَ. خَانَ. غَاثَ.

(١٣) هاتِ ثلاثةَ أَسْماءٍ على وزن «صِدِّيق».

(١٤) هاتِ ثلاثةَ أَمْثِلَةٍ لمصْدَرِ وَقَعَ حالاً.

(١٥) اذكر معانِيَ «جَعَلَ»، ومَثِّلْ لكُلِّ واحِدٍ منها.